



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN WAHAB
Date : 17-4-98
Photo No. : 273

عار

بقلم سمير قصير

دبوا الصوت يا جماعة، واقرعوا النواقيس: الأمة في خطر! وحش التطبيع خرج من الظل كاشفاً عن أنيابه متربصاً وراء نفوسنا الضعيفة حتى ينقض على عقول أولادنا.
الأمة في خطر! ولا بد من تدابير حازمة، مهما كلفت. لا مجال للمواربة، يجب ان نبدأ بالعمل منذ الآن.

لنبدأ مثلاً بتعمئة جماهيرية وحملة عالمية من اجل المطالبة بكف يد ليا تسيميل، المحامية الاسرائيلية اليهودية التي توكلت للدفاع عن سمى بشارة، بعد مئات المعتقلين الفلسطينيين واللبنانيين، أسوة بما فعلته قبلها زميلتها الاسرائيلية اليهودية أيضاً فيليسيا لانجر.

ولنطالب من ثم بإسكات ناحوم تشومسكي الاميركي اليهودي الذي لم يتردد قبل ثلاثين سنة في دفع ثمن ياهظ جداً في الاعلام الاميركي وداخل "الاستابلشمنت" من جراء مواقفه المناهضة للصهيونية ودولة اسرائيل. ولنسكت معه مكسيم رودنسون، الفرنسي اليهودي الذي قدم أفضل مطالعة الى اليوم في طبيعة اسرائيل الاستعمارية.

ولنطالب نعيم قطان العراقي اليهودي المقيم في كندا بسحب روايته "وداعاً يا بابل" التي يؤكد فيها انحيازاً لا تراجع عنه الى الحضارة العربية. ولنمنع من التداول كلمة "عربي يهودي" او "يهودي عربي". ولا هم ان التقينا في ذلك مع الخطاب الصهيوني الذي سعى منذ عقود الى مثل هذا

المنع، فالامة في خطر! الامة في خطر!
بئس هذه الامة التي لا تعرف اصدقاءها!
بئس هذه الامة التي لا تعرف اولادها!
نعم، اولادها، اكانوا مسلمين أم مسيحيين أم يهود
نتعلم من آباء النهمزة العربية ان الدين لله والوطن للجميع
وحتى ان لم نتعلم، اما كفانا ما عانيناه من الكيان العنق
الاسرائيلي كي لا نفرق بدورنا في العنصرية؟ ولكن كيف
نتعلم عندما يصبح "قادة الرأي" عندنا أصحاب العن
المؤامراتية وهواة الوشاية القومية؟



قبل أشهر قليلة، انقذت بيروت سمعة الفكر العربي
العالم عندما خرجت أقلية فيها (نعتز اننا كنا منها) على ال
العربي المعيب في الدفاع عن شخص لا يدافع عنه اسمه
غارودي. وقبل اسبوع، انقذت بيروت الذاكرة العربية
خرجت أقلية منها (نعتز أيضاً اننا كنا منها) على الصمت
فأحيت ذكرى مجزرة دير ياسين ومجزرة صبرا وشاتيلا
واحد.

لكن بيروت المبادرة ما زالت تعيش تحت وطأة بي
"المريقة". لكن بيروت الوعي السياسي ما زالت في ظل
الخطابات الجوفاء. لكن بيروت الانفتاح ما زالت ترزح
بيروت العار.

انه عار بيروت، ولا كلمة أخرى، ان تغلو فيما
صحافيين مدعي قومية يجهلون ان ابراهام سرفاتي
اليهودي المنفي الى فرنسا بعد سنوات من الاعتقال قد
على يسمار جورج حبش، فلا يقبل ان يسمي اسرائيل
"التشكيل الكولونيالي الصهيوني".

انه عار بيروت ان يقوم فيها تحريك الرأي العام على
انه عار بيروت ان تساهم هي بهذا المقدار في ان تكون
فعلاً في خطر! خطر الاضمحلال الفكري والانفلاق، وخطر
قيم القومية العربية ومثل النضال من اجل فلسطين،
من ذلك خيانة معنى الكلمات.

سمير